

فتح القدير

13 - { يوم يقول المنافقون والمنافقات { يوم بدل من يوم الأول ويجوز أن يكون العامل

فيه الفوز العظيم ويجوز أن يكون منصوبا بفعل مقدر : أي اذكر { للذين آمنوا { اللام للتبليغ كنظائرها قرأ الجمهور { انظرونا { أمرا بوصل الهمزة وضم الفاء من النظر بمعنى الانتظار : أي انتظرونا يقولون ذلك لما رأوا المؤمنين يسرع بهم إلى الجنة وقرأ الأعمش وحمزة ويحيى بن وثاب بقطع الهمزة وكسر الطاء من الإنظار : أي أمهلونا وأخبرونا يقال أنظرته واستنظرته : أي أمهله واستمهله قال الفراء : تقول العرب أنظرني : أي انتظرني وأنشد قول عمرو بن كلثوم : .

(أبا هند فلا تعجل علينا ... وأنظرنا خبرك اليقينا) .

وقيل معنى انظرونا : انظروا إلينا لأنهم إذا نظروا إليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بنورهم { نقتبس من نوركم { أي نستضيء منه والقبس : الشعلة من النار والسراج فلما قالوا ذلك { قيل ارجعوا وراءكم { أي قال لهم المؤمنون أو الملائكة رجرا لهم وتهكما بهم : أي ارجعوا وراءكم إلى الموضع الذي أخذنا منه النور { فالتمسوا نورا { أي اطلبوا هنالك نورا لأنفسكم فإنه من هنالك يقتبس وقيل المعنى : ارجعوا إلى الدنيا فالتمسوا النور بما التمسناه به من الإيمان والأعمال الصالحة وقيل أرادوا بالنور ما وراءهم من الظلمة تهكما بهم { فضر بينهم بسور { السور : هو الحاجز بين الشئين والمراد به هنا الحاجز بين الجنة والنار أو بين أهل الجنة وأهل النار قال الكسائي : والباء في بسور زائدة ثم وصف سبحانه السور المذكور فقال : { له باب باطنه فيه الرحمة { أي باطن ذلك السور وهو الجانب الذي يلي أهل الجنة فيه الرحمة وهي الجنة { وظاهره { وهو الجانب الذي يلي أهل النار { من قبله العذاب { أي من جهته عذاب جهنم وقيل إن المؤمنين يسبقونهم فيدخلون الجنة والمنافقون يحصلون في العذاب وبينهم السور وقيل إن الرحمة التي في باطنه نور المؤمنين والعذاب الذي في ظاهره ظلمة المنافقين